

قراءة تفسير أضواء البيان (393 - طه) 800 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهذا وسلك لكم فيها سبلا - 00:00:03

وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا واربعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى قرأ هذا الحرف عاصم وحمة والكسائي مهذا بفتح الميم واسكان الهاء من غير الف - 00:00:27

وقرأ الباكون من السبعة بكسر الميم وفتح الهاء بعدها الف والمهاد الفراش والمهد بمعناه وكون اصله مصدرا لا ينافي ان يستعمل اسما للفراش وقوله في هذه الآية الذي جعل لكم الارض مهذا - 00:00:50

في محل رفع لربي من قوله قبله قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يضل ربي الذي جعل لكم الارض مهذا ويجوز ان يكون خبرا لمبتدأ محذوف - 00:01:15

اي هو الذي جعل لكم الارض ويجوز ان ينصب على المدح وهو اجود من ان يقدر عامل النصب لفضة اعني كما اشار الى هذه الواجهة من الاعراب في الخلاصة بقوله وارفع او انصب انقطعت مضمر - 00:01:38

مبتدأ او ناصبا لن يظهرها هكذا قال غير واحد من العلماء قال المؤلف رحمه الله والتحقيق انه يتعين كونه خبر مبتدأ محذوف لانه كلام مستأنف من كلام الله ولا يصح تعلقه بقول موسى لا يضل ربي - 00:02:01

لان قوله فاخرجنا يعين انه من كلام الله كما نبه عليه ابو حيان في البحر والعلم عند الله تعالى وقد بين جل وعلا في هاتين الايتين اربع آيات من آياته الكبرى - 00:02:28

الدالة على انه المعبود وحده ومع كونها من الايات على كمال قدرته واستحقاقه العبادة وحده دون غيره فهي من النعم العظمى على بني ادم الاولى فرشه الارض على هذا النمط العجيب - 00:02:49

والثانية جعله فيها سبلا يمر معها بنو ادم. ويتوصلون بها من قطر الى قطر الثالثة انزاله الماء من السماء على هذا النمط العجيب الرابعة اخراجه انواع النبات من الارض اما الاولى التي هي جعله الارض مهذا - 00:03:09

وقد ذكر الامتنان بها مع الاستدلال بها على انه المعبود وحده في مواضع كثيرة من كتابه كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهذا. الآية - 00:03:32

وقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقوله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون وقوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا والآيات بمثل ذلك كثيرة جدا واما الثانية - 00:03:55

التي هي جعله فيها سبلا وقد جاء الامتنان والاستدلال بها في آيات كثيرة كقوله في الزخرف ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهذا - 00:04:19

وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون وقوله تعالى وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وقد قدمنا الايات الدالة على هذا في سورة النحل في الكلام على قوله وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون - 00:04:38

واما الثالثة والرابعة وهما انزال الماء من السماء واخراج النبات به من الارض وقد تكرر ذكرهما في القرآن على سبيل الامتنان

والاستدلال معا لقوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون - [00:05:03](#)

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب. الاية وقد قدمنا الايات الدالة على ذلك وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة وانزل من السماء ماء فاخرجنا فيه الثفات من الغيبة الى التكلم بصيغة التعظيم - [00:05:29](#)

ونظيره في القرآن قوله تعالى في الانعام والذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء نخرج منه حبا متراكبا الاية وقوله في فاطر المتر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها - [00:05:54](#)

الاية وقوله في النمل امن خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة. الاية وهذا الالتفات من الغيبة الى التكلم بصيغة التعظيم في هذه الايات كلها - [00:06:22](#)

في انبات النبات يدل على تعظيم شأن انبات النبات لانه لو لم ينزل الماء ولم ينبت شيئا لهلك الناس جوعا وعطشا فهو يدل على عظمته جل وعلا وشدة احتياج الخلق اليه - [00:06:45](#)

ولزوم طاعتهم له جل وعلا وقوله في هذه الاية ازواجاً من نبات شتى اي اصنافاً مختلفة من انواع النبات الازواج جمع زوج وهو هنا الصنف من النبات كما قال تعالى في سورة الحج - [00:07:09](#)

وترى الارض هامدة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل صنف حسن من اصناف النبات وقال تعالى في سورة لقمان خلق السماوات بغير عمد ترونها والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة - [00:07:32](#)

وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم اي من كل نوع حسن من انواع النبات وقال تعالى في سورة ياسين سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض - [00:07:56](#)

ومن انفسهم ومما لا يعلمون الى غير ذلك من الايات وقوله شتى نعت لقوله ازواجاً ومعنى قوله ازواجاً شتى اي اصنافاً مختلفة الاشكال والمقادير والمنافع والالوان والروائح والطعون وقيل شتى جمع لنبات. اي نبات مختلف كما بينا - [00:08:15](#)

قال رحمه الله والظاهر الاول وقوله شتى جمع شتيت. كمريض ومرضى والشتيت المتفرق ومنه قول رقبة يصف ابلا جاءت مجتمعة ثم تفرقت وهي تدير غباراً مرتفعاً جاءت معا واطرقت شتيتا - [00:08:47](#)

وهي تثير الساطعة السخيتة وثغر شتيت اي متفلج لانه متفرق الاسنان اي ليس بعضها لاصقا ببعض وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة وسلك لكم فيها سبلاً قد قدمنا ان معنى السلك الادخال - [00:09:12](#)

وقوله سلك هنا معناه انه جعل في داخل الارض بين اوديتها وجبالها سبل انفجاجة يمر الخلق معها وعبر عن ذلك هنا بقوله وسلك لكم فيها سبلاً وعبر في مواضع اخر - [00:09:35](#)

عن ذلك بالجعل لقوله في الانبياء وجعلنا فيها فجاجة سبلاً لعلمهم يهتدون وقوله في الزخرف الذي جعل لكم الارض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً. لعلمكم تهتدون وعبر في بعض المواضع عن ذلك باللقاء - [00:09:59](#)

قولي في النحل والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلاً. لعلمكم تهتدون لان عطف السبل على الرواسي ظاهر في ذلك ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - [00:10:23](#)

ولنا لقاء اخر ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:43](#)